دمج الأطفال ذوي الإعاقة (الذهنية والسمعية) في المدارس العادية وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي

الباحثة
فتحية محمد الشكيلية

بحث مقدم الى
الملتقى الثاني عشر للجمعية الخليجية للاعاقة
سلطنة عمان – مسقط
خلال الفترة من 6-8 مايو 2012م
الموافق 15-17 جمادى الثاني 1433هـ

دمج الأطفال ذوي الإعاقة (الذهنية والسمعية) في المدارس العادية وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي

مشكلة الدراسة :

إن فكرة الدمج تهدف إلى تحقيق التفاعل الايجابي الذي يتماشى مع حقوق الإنسان الأساسية ضمن مفهوم سياق (التعليم للجميع)لتوفير فرص المشاركة مع الطلبة العاديين (الجمالي ,1998:181)والذي تساهم فيه المدرسة والمجتمع والأسرة . إن المدرسة التي تطبق برامج خاصة لذوي الاعاقة لابد أن ترتفع بمستوياتها في كل المجالات من اجل إن توفر السبل الكفيلة لتحقيق هذا البرنامج , إلا إن بعض المدارس تطبق البرنامج الخاص بدمج المعاقين دون النظر إلى كون التلاميذ ذوي الاعاقة الذهنية والسمعية سيكونون جزء من البرامج التربوية بشكل عام لأنهم يمارسون النشاطات المتاحة لهم بالمدرسة ومع اقرانهم الاطفال غير المعاقين إضافة إلى الدعم الذي يتلقون من معلمة التربية الخاصة ,الأمر الذي يؤدي إلى بروز مشكلات تكيفيه لديهم وبالتالي سوف لا يحقق المضمون الحقيقي لمفهوم الدمج.

كما إن الأسرة التي تعد المحطة الأساسية الأولى في التنشئة الاجتماعية تلعب دورا واضحا في تحقيق التواصل بينها وبين الطفل من اجل إعداده إعدادا نفسيا واجتماعيا ,فالوالدين لهما تأثير في التهيئة والتفاعل ,وهنالك بعض الخصائص المحددة للوالدين التي تؤثر على قدرتهما في التعايش مع الضغوط النفسية بوجه عام والضغوط النفسية التي تجابه أطفالهم ذوي الاعاقة بوجه خاص ,والتي يكون تأثيرها واضحا في تحقيق جودة الحياة.إلا إن بعض الأسر لاتستطيع توفير احتياجات الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم بسبب ضعف التواصل المطلوب تفعيلة مع المدرسة .

لقد إشارة (Cutronac,1989:463-449)أثناء مراجعته لبرنامج صعوبات التعلم للأسر خلال مراحل التشخيص المبكر قبل دخولهم إلى المدرسة ,بان إدراك الضغوط النفسية عموما يتأثر بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي ,والذكاء ,والمهنة ,والمهارات اللفظية, والسمات الشخصية ,والعمر للوالدين ،هذه الضغوط تنعكس على موقف الطفل الذي يعاني من صعوبات تعلم في تحقيق علاقات ناجحة داخل البيت مع الأسرة والتي تظهر على شكل اضطرابات سلوكية تؤثر سلبا على نظرتهم للحياة.

إن الأسر الذين يتمتعون بدفاعات قوية وخبرة اكبر بأحد مصادر الضغوط النفسية التي يعاني منها الطفل ذو الاعاقة هم أكثر قدرة على التعايش معهم , والتي تعزز من خلال الممارسة الصحية على نظرتهم لأنفسهم ولأسرهم ضمن مفهوم (الترابط الوجداني)الذي ظهر من خلال كتابات (Hadin1999)على شكل معلومات متزايدة حول توقعاتهم نحو أطفالهم الذين يعانون من اعاقات مشخصة ,وتفسيرها لصالح توفير السعادة الذاتية لهم. فإدراك الوالدين لطبيعة مفهوم الاعاقة يؤثر بشكل بالغ على اتجاهات أبناءهم (الوفي ,1991:257-256). إن طبيعة ردود الأفعال العاطفية للآباء والأمهات ترتبط باعتقادها كون الإعاقة التي حصلت للطفل بسببها.

إن مثل هذا الاعتقاد قد يحدد طبيعة تفاعلهما اليومي مع الطفل الذي يعاني من اعاقة.هناك بعض العوائل تساعد على تعزيز بعض السلوك الذي يساعد على تفسيرات مخطوءة خلال التعامل مع الآخرين ضمن بيئة الأسر والذي يتمثل بالإخوة مع الذكور والإناث وكل من يعيش داخل البيت من الأقارب حيث إن وجود الطفل المعاق في البيت يكون عبئا للأسرة بسبب عدم وجود الدراية الكافية للأسرة وتوجيه وتربية الطفل المعاق .,لما كانت هذه الاعتقادات والتفسيرات تلعب دورا

مهما في العلاقة بين الوالدين وطفلهما والتي تعتمد على نوع وأساليب تقبل الإعاقة ومضاعفاتها لابد أن تؤخذ بنظر الاعتبار النظرة الاجتماعية السائدة ضمن إطار (التقبل والرفض)الذي يعتمد مدى تأثرهم بالفرص اللازمة للتعبير عن الإحباط والغضب بسبب هذه الصعوبات.

أهمية الدراسة :

إن الدمج يمثل أهمية كبرى للأطفال ذوي الاعاقة وذلك للاتجاهات الحديثة التي تهدف لتقديم الخدمات المتنوعة وبوسائل متنوعة لهم ضمن مبدأ العادية(Normalization), ومبدأ التحرر من المؤسسات (Deinstitutionalization),ومبدأ البيئة الأقل عزلا (least Restrictive Environment),ومبدأ الدمج(Mainstrime)إلى المناداة بالدمج العام (Full Ineclusion)(العبد الجبار ,1998:171).يمكن أن نحدد أهميتها إلى ما يأتي :

1- بعد تناول مشكلات ذوي الاعاقة وأثارها في الدمج إضافة نوعية لشريحة من الأطفال الذين يعانون من اعاقات.
2- قلة الدراسات البحثية في مجال الدمج لذوي الاعاقة.
3- فتح المزيد من آفاق التوسع والبحث العلمي في ميدان الدمج لذوي الاعاقة.
4- يعد استيعاب البعد الاجتماعي لدمج فئة ذوي الاعاقة ضمن البرامج الخاصة في المدارس العادية من المداخل والمسارات الاجتماعية الهامة لتدعيم وتعزيز خطوات الدمج.
5- البحث عن استراتيجيات واضحة تتعلق بالمجالات المهمة في عملية الدمج ضمن المجال الأكاديمي والاجتماعي وأثارها على البيت والمدرسة والمجتمع وصولا إلى مسارات واضحة غير متداخلة مع الأطفال الذين يعانون من الاعاقة.

أهداف الدراسة :

تحددت أهداف الدراسة بالاجابة عن الاسئلة التالية :

ما مدى تقبل المعلمين لبرامج دمج الأطفال ذوي الاعاقة الذهنيه والسمعيه في المدارس العاديه"
هل هناك علاقة بين تقبل المعلمين لبرنامج دمج الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية والتكيف النفسي لهؤلاء الأطفال"

هل هناك علاقة بين تقبل المعلمين لبرنامج دمج الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية والتكيف الإجتماعي لهؤلاء الأطفال

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند a=0.05 بين تقبل المعلمين لبرنامج دمج الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية والتكيف النفسي والإجتماعي لهؤلاء الأطفال .

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمات المدارس المطبقة لبرامج الدمج السمعي والفكري بمنطقة الباطنة شمال .

عينة الدراسة:
تكونت عينة الدراسة من 51 معلمة من المدارس المطبقة لبرامج الدمج الذهني والسمعي بولاية السويق،وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أدوات الدراسه:
تمثلت أداة الدراسة في استبيان أعدته الباحثة.

صدق الأداة :
من حيث صدق الأداة فقد تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم وآرائهم على الإستبانة من حيث :

*إعادة صياغة بعض الفقرات.
*حذف فقرات وإضافة أخرى.

ثبات الأداة:
لمعرفة ثبات الأداة تم حساب معامل الاتساق الداخلي لمكونات الإستبانة باستخدام طريقة ألفاكرونباخ اعتمادا على برنامج ال(spss) ,

وقد أشارت النتائج إلى أن معامل الاتساق الداخلي لمكونات إستبانة "دمج الأطفال ذوي الاعاقه الذهنية والسمعيه في المدارس العادية وعلاقتهابالتكيف النفسي والاجتماعي من وجهة نظر المعلمين"هو(0.70)وهو معامل جيد يشير إلى ثبات وصحة الإستبانة للتطبيق.

المعالجة الإحصائية:

بعد الحصول على الإستبانات تم معالجتها إحصائيا باستخدام برنامج (SPSS) وذلك على النحو التالي:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول.
وللإجابة على السؤال الثاني والثالث فقد تم حساب معامل الارتباط لبيرسون.

وقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي للإجابة على السؤال الرابع.

<u>النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:</u>

فيما يتعلق بهذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقراته كما هو واضح في الفصل الرابع، وبالنظر إلى جدول المتوسطات رقم(1)نلاحظ أن المعلمين لا يؤيدون فكرة دمج الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية كما أشارت الفقرة رقم(10) والتي تنص "يفضل بقاء الأطفال المعاقين في المؤسسات الخاصة" حيث حصلت على

أعلى متوسط حسابي (2.4)،في حين حصلت الفقرة رقم(4) والتي تنص "يعدل برنامج دمج المعاقين اتجاهات المعلمين نحوهم" على أدنى متوسط حسابي (1.2).

أي أن المعلمين في مدارس الدمج يرفضون دمج الاطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والثالث :

لإيجاد العلاقة بين مدى تقبل المعلمين لبرنامج دمج الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية والتكيف النفسي والإجتماعي لهؤلاء الأطفال فقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط لبيرسون ،وأظهرت النتائج أنه توجد علاقة موجبة ودالة احصائيا عند01.=a بين تقبل معلمات مدرسة الفجر لبرنامج دمج الاطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية والتكيف النفسي والإجتماعي لهؤلاء الاطفال قيمتها(1.000).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

يتضح من الجدول رقم 4 أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين معلمات مدرسة الفجر للتعليم الأساسي فيما يتعلق بمدى تقبل برنامج دمج الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية يعزى لمتغير الخبرة,حيث كانت قيمة ف المحسوبة (.844)

وتخلص هذه الدراسة الى ان معلمات المدارس المطبقة لبرامج الدمج السمعي والفكري بولاية السويق لا يؤيدون برنامج دمج الاطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية, ويؤيد قولنا النتائج التي تم التوصل إليها في السؤال الأول،أما نتائج السؤال الثاني والثالث فقد كشفت الى أن هناك علاقة ارتباط قوي بين تقبل المعلمات لبرنامج دمج الاطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية في المدارس العادية ومدى تحقق التكيف النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال، وترى الباحثة أن هذه النتيجة تتفق مع الواقع حيث أن المعلم بالنسبة للطالب المنبع الذي يستوحي منه الأمان والطمأنينة،فإذا كان المعلم رافضا لهذه الفئة فقد تعطل عنصر الأمان والطمأنينة،وحل محلهما القلق والتوتر وفقدان الثقة بالنفس،لذا كان لزاما تكثيف الدراسات والبحوث حول هذا البرنامج لمعرفة الإطار الفكري للمعلم اتجاه البرنامج،وقد استطاعت هذه الدراسة كشف الإطار الفكري لعينة من معلمات المنطقة وهو الرفض,والذي يعد مشكلة في حد ذاتها لذا لابد من معالجة فكر المعلم قبل الشروع بتنفيذ مثل هذه البرامج,لأنه كما كشفت الدراسة فإن التكيف النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال متعلق بمدى تقبل المعلم لهذه الفئة.

ويمكن تفادي هذه المشكلة بإقامة دورات ومشاغل تطلع المعلم على ماهية هذه الفئة,وكيفية التعامل معها ,وطرح أساليب وطرق تدريس سلسة وممتعة للمعلم والطالب.

التوصيات والمقترحات:

1- تغيير نظرة المجتمع المدرسي لفئة الطلاب ذوي الاعاقة من نظرة الشفقة الى نظرة تحمل المسؤولية.
2- فسح المجال امام الطلاب ذوي الاعاقة السمعية للمشاركة في النشاطات الاجتماعية بالمدرسة من اجل زيادة ثقتهم بأنفسهم
3- إقامة دورات ومشاغل تطلع المعلم على ماهية هذه الفئة,وكيفية التعامل معها.
4- إن يتم البحث العلمي على مشكلاتهم النفسية وعلاقتها بالتكيف من خلال البحوث التطبيقية.
5- التوسع في الدراسة لتشمل جميع محافضات السلطنة.

المصادر العربية:

1-السيد الشريف الجرجاني.الإعاقة السمعية .ط مصطفى البابي .مصر 1988.
2-محمد محي الدين. المشاكل السمعية في المدرسة الابتدائية. الكويت.1989.
3-نازي كامل حمده. إضاءة على فقدان السمع. الكويت.1986.

المصادر الانجليزية:

1-Ayres,B.Problems in Communication in Deaf Children.The Teacher of the Deaf.74.1999.

2-Bier.N.Correction of Subnormal Deafness.Boston.1989.

3-Bliss,D.Early Detection Intervention and Education.N.Y.1991

4-Cooksey,F.Special Education Need.Research Series .N.Y.1982.

5-Frostig ,M.Teachers Guide for Deaf Children.Chicago.1988.